**اضطراب الهوية الجنسية trouble de l’identité sexuelle**

**1تمهيد :**

**يعتبر الجنس من الحاجات النفسية الاولية التي تظهر بصورة ملحة ابتداء من البلوغ ، ليصبح احد اهم مشاكل الحياة النفسية للمراهق المعاصر خاصة مع ازمة المراهقة حيث يمكن ان يستقر في الصورة السوية او المنحرفة في الرشد ، من خلال التطابق باقتصار ممارستها على السياق العرفي وقوانين المجتمع ومع الجنس المناسب**

**2الممارسة الجنسية والثقافة :**

**تختلف قواعد واعراف الممارسات الجنسية باختلاف المجتمعات والثقافات ، ويمكن تمييز ثلاث صور من هاته الممارسات :**

**-في بعض القبائل والمجتمعات المنعزلة عن العالم ، نجد هاته الممارسات لا تقتصر على الزواج بل تتعداه الى اطراف اخرى في مناسبات وايام ، ففي قبائل التبت مثلا يقدم صاحب المنزل لضيفه زوجته تعبيرا عن كرم الضيافة ، كما تسمح بعض القبائل في افريقيا للممارسات جنسية خارج اطار الزواج في يوم احتفال خاض لكلا الزوجيين معا**

**-في المجتمعات الدينية عموما خاصة اليهودية والاسلام والمسيحية تحرم كل اشكال الممارسات الجنسية خارج اطار الزواج وتقتصر على الجنس المناسب كما تحرم كل الانحرافات الجنسية وتوجد نصوص صريحة بدلك ، وان كانت الديانة المسيحية الحالية اكثر تساهلا في حالات الجنس المناسب دكر – انثى من خلال الحديث المتوارث للسيد المسيح من كان بلا خطية فليرجمها حيث كان حد الزنى في اليهودية الرجم بينما في الاسلام فيختلف الامر في حال غير المحصن بالجلد 100 جلدة والرجم للمحصن**

**-في المجتمعات الغربية المعاصرة ، اتخدث قواعد وضعية علمانية تفصل الدين عن الدولة و تقدس الحريات بمبدا الدين لله والوطن للجميع**

**وباتساع تشاريع الحريات امكن التمييز بين العديد من الممارسات الجنسية التي كانت مقتصرة على اطار الزواج لتمتد الى علاقات بالتراضي ودون ضرر سواء كانت نفعية او اختيارية فظهرت المخادعة الى العلن و البغاء المقنن و حتى المثلية في صورة احترام للحريات**

**وسمح لبعض المثليين بالزواج كسابقة في هدا العصر**

**3تصنيف المشاكل الجنسية :**

**انعكست وجهة النظر الثقافية والدينية في تصنيف الاضطرابات الجنسية، حيث تعتبر المجتمعات الدينية الانحرافات والشذوذات الجنسية اثام لها حد وقصاص تتطلب التوبة منها ، بل وترفض حتى تصنيفها كاضطرابات**

**في حين تتجه المجتمعات الغربية الى اعتبارها حريات شخصية مالم تنتهك حرية الغير فبدات العديد من الانحرافات في الاختفاء من التصانيف ونلحظ دلك بصورة جلية المثلية في التصنيفين الرابع لمراجع والخامس للجمعية الامريكية للطب النفسي، والعاشر لمنظمة الصحة العالمية ، ويمكن تمييز الاختلاف في النظر لمثل هده الاضطرابات في العصر بين المحافظ والملتزم و المتحرر**

**التصنيف الرابع :وتنقسم الى ثلاثة اقسام**

**3/1خلل الوظيفة الجنسية : sexuel dysfunction  ويشمل الاضطرابات الفرعية التالية**

**-اضطراب الرغبة الجنسية: نقص الرغبة ، النفور الجنسي**

**-اضطراب الاثارة الجنسية : وتشمل اضطراب الاثارة عند الانثى ، اضطراب الانتصاب عند الدكر ، اضطراب هزة الجماع أي النشوة العليا بالقدف المبكر مثلا**

**3/2 الشدود الجنسي paraphilias : ويشمل عددا من الاضطرابات وهي الاتي دكرها**

**-الفيتيشية : fetishism وتنقسم الى صنمية بتهيج جنسي من اشياء غير حية ، ولبس ملابس الجنس الاخر الفيتيشية من خلال تهيج جنسي يدفع للبس لباس الجنس الاخر**

**-الاحتكاكية : frotteurism**

**-عشق الاطفال : pedophilia والدي يشمل اربع اشكال : المنجدب للدكور ، المنجدب للائناث ، المنجدث للجنسين معا ، المقتصر على سفاح المحارم ، الحصري المقتصر على الاطفال ، غير الحصري غير المقتر على الاطفال**

**-المازوشية الجنسية : sexual masochism**

**-السادية الجنسية:sexual sadism**

**-البصبصة : voyeurism وتمثل الحاحات في استراق النظر الى العري والاشخاص في اوضاع العري**

**-الشدود الجنسي غير المحدد : وتشمل تلك الشدودات التي لاتحقق احد الاقسام سالفة الدكر مثل البداءة الهاتفية ، تركيز التهيج الجنسي على جزء محدد من الجسم ، عشق الحيوانات ، الولع البراز ، الولع البول ، الولع بالحقن الشرجية**

**3/3 اضطراب الهوية الجنسية : gender identity disorder**

**\*ونلاحظ غياب اعتماد المثلية كاضطراب في هدا التصنيف وكدا في التصنيف الخامس**

**4 اضطراب الهوية الجنسية**

**4/1مفهوم الهوية الجنسية :**

**يدكر محسن غانم ان مفهوم الهوية الجنسية يكونه عنصران اساسيان :**

* **هوية الجنس gender identity : في الحالة السوية ومن خلال الخصائص الجسمية والاعضاء التناسلية يمكن تمييز جنس المولود دكرا او انثى ، وهي هوية الجنس ، وهدا لاينفى وجود حالات شادة من ضمور الاعضاء الجنسية وهو خلل هوية في الجنس**
* **مضمون الهوية الجنسية : core gender identity والهوية الذكورية او الانثوية تتكون في السنوات الثلاثة الاولى حيث ينمو تدريجيا الاعتقاد بالهوية النوعية ويترسخ مع الزمن ليضفي على كافة التصرفات الاجتماعية بدءا من اللعب والوالدين وصولا الى مجمل اشكال العلاقات الاجتماعية ، والجدير بالدكر ان ترسيخ الاعتقاد اشكال المعاملة الاولى للطفل لها تاثير بالغ في تشكيل هدا الاعتقاد وقد تكون سببا في اضطرابه ، ولمضمون الهوية الجنسية ثلاث وظائف اساسية**
* **نفسيا : تحقيق تعايش امن مع هوية الجنس ويتطابق مع المعاش النفسي الدكوري في الحب والانجداب والمشاعر**
* **اجتماعيا : التعامل مع الغير بما يتطابق والسلوك المناسب لهوية الجنس كاي دكر اخر او أي انثى اخرى في التعاملات**
* **الدور الجنسي : يتطابق الدور الجنسي من اختيار الشريك وصولا للممارسة المتفقة مه هوية الجنس**
* **ملاحظة : يعتبر مفهوم مضمون الهوية اهم من هوية الجنس نظرا لوجود اوضاع عضوية قد تسبب قصورا اوخللا قد يلغي الدور الجنسي ، لكن التصرف وفق هوية الجنس يشكل الحالة السوية رغم دلك فمثلا ميلاد طفل بعضو تناسلي ضامر ليس ضروريا في الوضع السوي ان يجر الى اتخاد مضمون هوية انثوية**
1. **تصنيف اضطراب الهوية الجنسية**

**في المصنف الخامس DSM5 : يوصف اضطراب الهوية كرهاب نوع حسب ماير Mayer ويوصف باسم الانزعاج من الجندر**

**الانزعاج من الجندر لدى المراهق والراشد gender dysphoria in adolescent and adult**

**-A تناقض ملحوظ بين الجندر المعبر عنه والجندر المفترض لمدة 6 اشهر ويتجلى باثنين على الاقل مما يلي :**

**-تناقض واضح بين الجندر المعبر عنه والمفترض والخصائص الجنسية الاولية او الثانوية**

**-رغبة في التخلص من الخصائص الجنسية الاولية او الثانوية للفرد بسبب تناقضها مع الجندر المعبر عنه رغبة في منع تطور الخصائص الجنسية الثانية الصوت الشعر**

**-رغبة قوية في الخصائص الجنسية الاولية او الثانوية للجندر الاخر**

**-رغبة قوية في ان يكون من الجندر الاخر او بعض التبدل في بعض الخائص جندره**

**-رغبة قوية في ان يعامل كالجندر الاخر**

**- قناعة قوية بان لديه مشاعر وردود افعال نمودجية للجندر الاخر**

**B-يترافق الاضطراب مع تدن في مجال الاداء الاجتماعي والمهني**

**الانزعاج من الجندر محدد اخر -الانزعاج من الجندر الوجيز –other specified gender dysphoria**

**ينطبق هدا التصنيف مع الحالات التي تستوفي العامل B،ولاتستوفي العامل A في المدة أي اقل من 6 اشهر**

* **ويقترح المصنف الرابع اهمية تحديد الانجداب بالنسبة للبالغين جنسيا ما اداكان :**

**-منجذب جنسيا للدكور**

**-منجذب جنسيا للاناث**

**-منجذب جنسيا لكلا الجنسين**

**-غير منجذب لاي منهما**

**المقاربات التفسيرية لاضطراب الهوية**

**المقاربة التحليلية :**

**قدم فرويد من خلال مؤلفه الانا والهو ، بوادر تفسيرية لاضطراب الهوية ، حيث اكد امه في السنوات الاولى يحدث تقمص مباشر للوالدين سابق لحب الموضوع الدي يدعم يتقمص لاحق بدافع حب الموضوع ويرتبط بالاب والام ، كما يتسم الفرد بثنائية جنسية bisexuality التي تتكون من خصائص دكورية وانثوية قد تكون عضوية ونفسية وقد تكون نفسية فقط وتتوقف شخصية الفرد على مدى الكبت او التدعيم الدي يتعرض له كل نوع من هده الخصائص في مرحلة الطفولة**

**وتتشكل أنوثة اولية protofemininity من خلال العلاقة التعايشية التبعية الكاملة الاولى بالامsymiosis التي تتلاشى تدريجا بفعل الكبت في الحالة السوية وتستمر في الحال التدعيم والتعزيز خاصة لدى الام الخنيثة التى تمدح الطفل كانثى بالجمال والرقة**

**كما تتاثر البنت بردود الاب الدي يتعامل بخشونة مع الاطفال والبنات على حد سواء وتفشل في كبت الخصائص الدكورية**

**وبالنتيجة يتم حل العقدة الاوديبية بطريقة خاطئة و تسيطر تقمصات الجنس المعاكس فتترسخ تدريجا باتجاه الدور الجنسي والاستقرار النسبي في شخصية المراهق**

**ويمكن ان نجد نفس المفهوم بصيغة المعاملة الوالدية حيث يشير محسن غانم ان هاته الاخلالات يمكن ملاحظتها في حال ام او بديل لها تتعامل وكان ابنها بنت فتهتم بشكله وجماله ورقته وكل الخصائص النفسية وتصل في حالات شادة الى استخدام احمر الشفاه وتعليمه الادوار الجنسية في الطبخ والاهتمامات ، غالبا ما توسم امهات مثل هده الحالات بالخنثى دات صفات الجنسين**

**ونفس الحالة بالنسبة للبنت فقد يتعامل الاب بخشونة مع ابنائه وبناته وكانهم دكور دون تفرقة ، وتصريح كره البنات او وصفهن بما يسوء ، مما يعزز المسلك الدكوري للبنت في التعامل بخشونة ودكورية في علاقاتها الاجتماعية**

**كما يمكن ملاحظة نفس المشكلة في عائلات يميزها الدكر الوحيد بين مجموعة بنات فيعاملون سواء او العكس**